بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حزن في إندونيسيا بعد وفاة الداعية والناشط ستيفن كوه

الخبر:

جاكرتا – ضجت مواقع التواصل في إندونيسيا بخبر وفاة الداعية والناشط ستيفن كوه إندرا ويبوو، الذي اعتنق الإسلام في بداية شبابه، وتحوّل إلى داعية إسلامي وناشط بارز في الأعمال الخيرية حتى صُنف من قادة التغيير المجتمعي في بلاده.

وجاءت وفاة ستيفن كوه، 41 عاما، قبيل صلاة العشاء مساء أمس الجمعة في مدينة سورابايا بجزيرة جاوا، حيث كان يتابع التجهيز لمهرجان ديني.

وينحدر ستيفن كوه من عائلة ذات أصول صينية في إقليم جوغجاكرتا وسط جزيرة جاوا الإندونيسية، واعتنق الإسلام عام 2000 عندما كان عمره 19 عاما بعدما كان كاثوليكياً ويدعو المسلمين إلى النصرانية.

وكان والده من أعضاء اتحاد كنائس إندونيسيا، وعندما علم بإسلام ابنه طرده من المنزل وأجبره على التنازل قانونياً عن حقه في الإرث.

وفي مقابلة مسجلة في آب/أغسطس 2020، قال ستيفن كوه إن مركز "مؤلف إندونيسيا" بدأ يسجل من يعلنون دخولهم للإسلام بالشهادة في مركزه منذ عام 2005، مؤكداً وصول عدد المسجلين آنذاك إلى أكثر من 63 ألف شخص ممن دخلوا الإسلام عن طريق المركز خلال 15 عاما. (الجزيرة، 15 تشرين الأول 2022)

التعليق:

رحم الله أخانا ستيفن كوه إندرا ويبوو، الذي أدرك أن وجوده في الحياة إنما هو من أجل الإسلام، وأن عمله في الحياة هو حمل الدعوة الإسلامية.

ولعلها فرصة أقتنصها للتحليق مع القارئ إلى حياة يكون عمل الدولة الإسلامية، وليس فقط أفراد المسلمين، هو تطبيق الإسلام وتنفيذ أحكامه في الداخل وحمل الدعوة إليه في الخارج.

خلافة على منهاج النبوة؛ تُسطّر في دستورها مادة تنص على أن "القضية السياسية للأمة هي الإسلام في قوة شخصية دولته، وإحسان تطبيق أحكامه، والدأب على حمل دعوته إلى العالم"، وأن "حمل الدعوة الإسلامية هو المحور الذي تدور حوله السياسة الخارجية، وعلى أساسها تبنى علاقة الدولة بجميع الدول". (انظر مشروع الدستور الذي أعده حزب التحرير).

فبناءً على ذلك، أتصور أن دور سفارات الدولة الإسلامية الأساسي سيكون حمل الدعوة الإسلامية، وسيكون من مؤهلات أعضاء السفارة حُسن تصور الإسلام، والتسلح بمهارات التواصل

والإقناع والجدال بالحسنى لإيصال دعوة الإسلام لأهل بلاد الكفر، فتكون سفارات دولة الخلافة عبارة عن خلايا من النشاط الدعوي للإسلام.

وأتصور كذلك أن تتصدر أخبار المهتدين الجدد فضائيات الإعلام في دولة الخلافة - وليس نقل أخبار تنقلات الحكام وزياراتهم - فسفارتنا في اليابان استقبلت 150 مهتديا جديدا، واستقبلت سفارتنا في البرازيل 240 مهتديا جديدا، ونظمت سفارتنا في أستراليا مهرجاناً حاشداً للرد على الأسئلة والشبهات...الخ

وأتصور كذلك أن تخصص الموارد الكبيرة لإنشاء مراكز تأهيل الدعاة على أعلى مستوى، وتعزيز ثقافاتهم بمعرفة أفكار ومذاهب الكفر الحديثة وكيفية نقضها، وأن تكون مادة أحكام الدعوة إلى الإسلام مادة ملازمة للطالب المسلم في مختلف درجات السلّم التعليمي.

وحي على الفلاح حي على الفلاح...

ولا يفوتني التأكيد على الربط المحكم بين أجواء الدعوة إلى الإسلام وأجواء الجهاد.

فكثير منا يعرف قوله عليه الصلاة والسلام: **«فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»** ولكن هل نعرف أن هذا الحديث الشريف جاء ضمن وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما توجه لفتح حصون يهود يوم فتح خيبر؟ فكانت الوصية كاملة **«انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»**.

نعم، ستعم الأمة والدولة أجواءُ حمل الدعوة إلى الإسلام، وستتفجر الطاقات والإبداعات، وستتركز الجهود والموارد نحو هذا الهدف. ولئن كان الأخ ستيفن كوه إندرا ويبوو وُفِّق لهداية أكثر من 60 ألف شخص غير مسلم إلى الإسلام، فما بالكم بمجهود أمة ودولة؟

اللهم أكرمنا بخلافة على منهاج النبوة؛ تحمل دعوة الإسلام بالفكر والجهاد (لكسر الحواجز المادية التي تحول دون تبليغ دعوة الإسلام)، فيدخل الناس في دين الله أفواجاً.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. أسامة الثويني – دائرة الإعلام/ الكويت